الرحـــلات.....والسـفريات
(الرفيق..قبل الطريق)

إن مجتمعاتنا الإسلامية .. كل علي حدة .. شاسعة الأرجاء .. مترامية الأطراف .. وقسم كبير من مواطنيها - ولأسباب عديدة - مضطر إلي السفر والتنقل بين مدنها وقراها .. فالرحلات متتالية ... والسفريات مضطرة . فإذا ماكنت فى الرحلة ، أو السفرية وحيداً .. فلست مخيراً في إختيار رفيق الطريق .. بل هو مفروض عليك ، وأنت مفروض عليه .. وسواء طالت الرحلة ، أم قصرت السفرية .. فليس من اللائق أن تتحدث إلي مَنْ هو بجوارك رغم أنفه .. ولا تزج به ، وبنفسك في حديث قد لا يهمه .. لا تزعجه .. بمحاولة إقتحام صمته ، ولا تفرض عليه حديثك ، كما فُرض عليه جلوسك .. وبنفس القدر من الكياسة .. لا تكن عبوس الوجه ، مقطب الجبين ، فهو لم يفرض نفسه عليك ، بل ظروف الرحلة هي التي فرضت عليكما هذه الجيرة المكانية .. فلا تجعلها أكثر ثقلاً .. وإزعاجاً .. وأفضل شيء يمكن عمله هو التصرف بكياسة ولباقة .. وأن تلتزم بأفضل الطرق في ألا تُزعج أحداً .. ما زالت من العادات المتأصلة في أعماقنا هي أن نصطحب معنا عند السفر كمية مما نأكل .. بدعوي أن ذلك من مستلزمات الطريق .. والرحلة .. مثل هذا التصرف لو نظرنا إليه من زاوية البعد عن الإسراف .. وأنه نوع من الإقتصاد في النفقات .. فهذا أمر طيب .. ويجب تأييده .. وتزكيته .. ولكن يجب ألا يغيب عنا .. عدم إزعاج من يجلس بجانبي ، حين تناول هذه المأكولات ، ووسيلة النقل فى حالة تحرك .. خاصة وإن كانت حافلة .. أو سيارة .. بل يفضل تناول هذه المأكولات خلال التوقف للإستراحة ..

أما إذا ما وجدت فيمن يجلس بجانبك ، الحاجة في أن يشاركك الحديث .. فلربما تخرج به صديقاً .. أو رفيقاً طيب العشرة .. وقديما قالوا .. الرفيق .. قبل الطريق ..

لقد حاولنا في هذا الجزء المنصرم أن نرصد الحياة اليومية للفرد ، منذ أن بدأ في

لصباح مع العائلة ، وحتي إنقضاء يوم كامل .. لقد تمت الإشارة السريعة إلي قِلَّة قليلة من العادات . والآعراف التي تجري فيما بيننا خلال نهار ذلك اليوم . وإن كان بينها ما يستحق الرصد المستقل ، وهذا ما سوف يدفعنا إلي تخيُّر بعضها . ومحاولة رصده ، وتأصيله ..

* * *